

كيف كرم الإسلام المرأة؟

كرم الإسلام المرأة عندما أعفها من وزر خطيئة آدم كما في العقائد الأخرى، بل حرص الإسلام على رفع شأنها.

ففي الإسلام قد غفر الله لآدم وعلمنا كيف نعود إليه متى أخطأنا على مر الحياة. قال الله تعالى:

"فَتَلَقَّنَ آدُمُ مِنْ رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ" [213]. (البقرة: 37).

السيدة مريم أم المسيح عليه السلام هي المرأة الوحيدة التي ذُكرت بالاسم في القرآن الكريم.

وقد لعبت المرأة دوراً كبيراً في كثير من القصص التي ذُكرت في القرآن، مثل بلقيس ملكة سبا وقصتها مع النبي سليمان والتي انتهت بإيمانها وسلامها لرب العالمين. كما ورد في القرآن الكريم: "إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَهُ تَمْلِكُهُمْ وَأُوْتِيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ" [214]. (النمل: 23).

يبين لنا التاريخ الإسلامي أن النبي محمد استشار النساء وأخذ بآرائهن في كثير من المواقف.

كما سمح للنساء بارتياد المساجد كالرجال شريطة الالتزام بالحشمة علماً بأن صلاتها في بيتها أفضل. وكانت المرأة تشارك الرجال في الحروب والمساعدة في أمور التمريض. كما كانت تشارك في المعاملات التجارية وتنافس في مجالات التعليم والمعرفة.

إن الإسلام حَسَنَ من وضع المرأة كثيراً مقارنةً مع الثقافات العربية القديمة، حيث نهى عن وأد البنات وجعل للمرأة شخصية مستقلة، كما رتب الأمور التعاقدية فيما يخص الزواج، حيث حفظ للمرأة حقها في المهر، وضمان حقوقها في الميراث وحقها في الملكية الخاصة وإدارة أموالها بنفسها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ خَلْقًا، وَخِيَارَكُمْ لِنِسَائِهِمْ" [215]. (رواه الترمذى).

"إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَابِشِعِينَ وَالْخَابِشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجُهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا" [216]. (الأحزاب: 35).

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرُثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَغْضِلُوهُنَّ لِتَذَهَّبُوا بِغَضْنِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاقِشُرُوهُنَّ بِالْمَغْرُوفِ إِنَّ كَرِهَتْمُوهُنَّ فَغَسَنَ أَنْ تَكْرُهُوْنَ شَيْئًا وَيَجْعَلُنَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا" [217]. (النساء: 19).

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" [218]. (النساء: 1).

"مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۝ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" [219]. (النحل:97).

"...هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسُ لَهُنَّ ...". [220]. (البقرة:187).

"وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَرْوَاحًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" [221]. (الروم:21).

"وَيَسْتَغْفِرُونَكَ فِي النِّسَاءِ ۝ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيْكُمْ فِي هَذِهِنَّ وَمَا يُتْلَنَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَّاقَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفَاتِ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَّامَى بِالْقِسْطِ ۝ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا (٢٧) وَإِنْ أَمْرَأٌ حَافَّتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِغْرَاصًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُضْلِلَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۝ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأَحْبَبَتِ الْأَنْفُسُ الشُّرَّ ۝ وَإِنْ تُخْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا" [222]. (النساء:127-128).

أمر الله تعالى الرجال بالإنفاق على النساء والمحافظة على أموالهم دون أن يكون للمرأة أي التزامات مالية تجاه الأسرة، كما حافظ الإسلام على شخصية وهوية المرأة حيث سمح لها الاحتفاظ باسم عائلتها حتى بعد الالتحاق بالزوج.

سؤال وجواب حول الإسلام

المصدر: <https://www.mawthuq.net/demo/qa/ar/show/91>

Thursday 1st of January 2026 04:27:20 AM